

شجرة طوبى

[450] وتركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني لاجلهم ارحمك رحمة يتعجب منها الخلائق وانا اشفق عليك من الوالدة بولدها. قال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا خرجت الروح من بدن بنى آدم فإذا مضت ثلاثة ايام تقول الروح: يا رب تأذن لى حتى امشى وانظر الى جسدي فأذن الله لها فتجئ الى قبره وتنظر الى الجسد من بعيد وقد سال الماء من جسده وفمه فتبكي بكاء طويلا ثم تقول: يا حبيبي هل تذكر ايام حياتك ! هذا المنزل الوحشة والبلاء والكربة والحزن والندامة ثم تمضى. فإذا كانت خمسة ايام تقول: يا رب اتأذن لى حتى أتى وانظر الى جسدي فأذن الله لها فتأتى الى جسده وقبره فتنظر من بعيد وقد سام لادم والقريح من منخره ومن فمه ومن اذنيه فتبكي بكاء ثم تقول: يا جسدي المسكين اتذكر ايام حياتك هذا المنزل والديدان والعقارب، وأكل الديدان لحملك، ومزقت جلدك، وتفرقت اعضائك ثم تمضى فإذا كان سبعة ايام فتقول: يا رب اتأذن لى حتى أتى وانظر الى جسدي ؟ فأذن الله تعالى لها فتأتى الى قبره وتنظر من بعيد وقد وقع الدود في الجسد فتبكي بكاء شديدا وتقول: ايا صاحبك، اتذكر ايام حياتك واولادك واقربائك وعزتك ودارك وعقارك ؟ اين اخوتك واصدقائك وجيرانك الذين يفرحون بك ويسرون بجوارك فأين هم حتى يبكوا على وعلى. (وفيه) إذا مات المؤمن دارت روحه حول داره شهرا تنظر من خلفه من عياله واوصى إليه كيف تؤدى عنه ديونه، وكيف يعمل بوصاياه، فإذا تم الشهر فتدور حول قبره وتنظر من يدعو له ومن يحزن عليه هذا شأنه الى سنة كاملة فإذا تمت سنة رفعت روحه حيث تجتمع فيه الارواح الى يوم القيامة. وفيه عن ابن عباس: إذا كان يوم العيد، أو يوم عاشوراء، أو يوم الجمعة الاول من شعبان، أو ليلة الجمعة الاولى من رجب، أو ليلة النصف من شعبان أو يوم الجمعة وليلته، تخرج الاموات من قبورهم فيقفون على ابواب بيوتهم ويقولون ارحموا علينا في هذا الليلة بصدقة أو لقمة فانا محتاجون اليكم فان لم تقدروا بها فاذكرونا بركعتين في هذا الليلة المباركة هل من أحد يذكرنا ؟ وهل من احد يرحمنا ؟ هل من احد يذكرنا غربتنا ؟ يا من سكن دارنا، ونكح نساءنا، ويا من أقام في أوسع قصورنا